قوله الذي لا يكشف القناع اعترض عليه اولا بان الغرض من معرفة هذا
الشرح ودقائقه انما هو صيرورة الشخص ماهرا من العلماء وبارعا من الفضلاء فقد
جعل تلك المهارة والبراعة شرطا لهذه المعرفة وهما متنافيان واجيب بان
المهارة والبراعة مراتب متفاوتة فيجوز ان يكون بعضها شرطا للشيء و
بعضها الاخر غرضا منه واعترض ثانيا بان المفهوم من كلامه ان معرفة
الكتاب لا يحصل الا بمعرفة هذا الشرح ومعرفته عبارة عن معرفة حقائقه
ودقائقه وقد حكم بان هذه المعرفة موقوفة على المهارة والبراعة فمن لم يكن كذلك لابد
ان يكتسب يحصل له تلك المهارة قبل الضرورة احتياج الشخص في تحصيل علم الكتاب
الى تلك الكتب فقد ذكر ان هذا الكتاب مغن عن كل ما سواه من الكتب واجيب بان
المراد من الحقائق والدقائق التي اضيفت الى الشرح غير مشتركة بينه وبين غيره
فيجوز ان يحصل المهارة والبراعة من مشاركة هذا الشرح ودقائقه التي هي
مذكورة في الكتب الاخر ايضا ثم بواسطتها يحصل معرفة تلك الحقائق والدقائق
الخاصة بالشرح فلم يحصل الاحتياج الى كتاب اخر قوله ولا يتاهل الا
قوله يطلع لان الاصل خلافه اهل لكذا وقد استاهل لذلك وهو مستاهل كما سمعت
اهل الحجاز يستعملونه استعمالا واسعا فاندفع قول الجوهري انك تقول اهل لكذا
ولا تقول مستاهل وانما تقوله لان المفهوم من سياق كلامه القدح في لغته لكنه الاستعمال
واختصاصا باهل الحجاز لا ينبغي القدح فيه قوله صناعة التوجيه والتعديل هي علم
الخلاف وقوانين الاكتساب للتحصيل هي علم المنطق والاحتياج الى الكتاب فوق الاحتياج
الى الاول ولذا اورد الانطاقية والصناعة في الاول وقد يحمل صناعة التوجيه
على علم الخلاف والتعديل على علم العربية في بعض النسخ الله سبحانه وفي بعضها
والله عز سلطانه فسبحان علم للتسبيح مصدر سبحه بمعنى نزهه تنزيها بليغا
سبح اذا رغب في بعد لانك بعدت من سبحته عما نزهته او من سبح بمعنى الفراغ
من الشغل كانك جعلت فارغا عنه وانتصابه دائما بفعل مضمر متروك الاظهار
فقد يجئ سبح الله سبحانه منزلة الفعل وحده والسلطان فعلان
من السلاطة وهي التمكن على القهر وقد يطلق على الحجة احتراز من هذا في البسيط وهو الرتب

قوله مع بضاعة حال من القائل
اعني الماهر والبارع
التنازع وقوله والله عز سلطانه
الخ اعتراض او حال من فاعل
او دعت.

الرتبة اذ بها الغلبة والتنوين للتعظيم الحق القاهر عليه من حلو نصب اللام واصله
ملك قلبت الهمزة ياء لوقوعها بعد ياء ساكنة قبلها كخطيئة كما في خطية قوله
وهو حسبي ونعم الوكيل فان قلت قد رد هذا التركيب في المطول بلزوم عطف الانشاء
على الاخبار او عطف الجملة على المفرد فكيف اورده هنا قلت قد بينا في حواشي
المطول ان الشارح جوز عطف الاخبار على الانشاء في مواضع من كتبه وانما منعه
هنا كالرد على صاحب التلخيص حيث لم يجوز تعاطف الجملتين المختلفتين اخبارا و
انشاء قوله حال من المستكن في متعلق الباء اي بسم الله ابتداء الكتاب حامدا لما
كان ظاهر كلامه موهما بان المتعلق المحذوف للباء هو ابتداء وليس هذا
مختاره كما سيصرح به كتب في الحاشية ان المراد ان الظرف حال عامله ابتدى
اذ المتعلق المحذوف للباء قد ترك نسيا منسيا والدلالة على هذا المعنى صرح
بان مفعول ابتدي هو الكتاب ولا معنى لجعل الجار والمجرور ظرفا لغوا واقعا
موقع المفعول لابتدي الى هنا عبارته ووجه الدلالة المذكورة ان حمل الباء على الصلة
يجعل الظرف مفعول ابتدي يستلزم ان يكون المفعول هو التسمية لا الكتاب فتصريحه
بمفعولية الكتاب نفي اللازم يستلزم نفي الملزوم وفيه ان هذا يقتضي
بمعنى الانشاء والاحداث كما في قوله تعالى كما بدأكم تعودون لانه الذي يتعدى بنفسه
ولا يقتضي الباء ليكون صلة له واما الابتداء بمعنى جعل ما يبدأ به سابقا على
غيره في كونه متعلقا للامر الذي اعتبر الابتداء ابتداء له كما في ابتداء القراءة بسم الله
مثلا فان بسم الله اول ما يتعلق به القراءة ومتعلق عليه سواه في هذا فانه يقتضي
الباء صلة له وجعل الابتداء على المعنى الثاني وان يتوجه بدلالته على تلبس كل المؤلف بالبركات
كلها في الاول قوله فيما بعد الابتداء امر اضافي او عرفي يعتبر ممتدا الى ما شاء
لهذا اذ هو صريح في ان المراد بالابتداء المعنى الثاني وهو الافتتاح ثم المفهوم من كلامه ان
الباء لو كانت صلة للابتداء يكون الظرف لغوا مع كون العامل محذوفا وهذا مبني على
المشهور من مذهب النحاة من وجوب عموم المتعلق المحذوف في الظرف المستقر واما المختار
من المذهب فهو جواز خصوص العامل المقدر في الظرف المستقر بل اولويته عند وجود قرينة
الخصوص لكونه اكثر فائدة فالظرف مستقر ايضا فان قلت لم يجعل حامدا حالا من

Copyright © King Saud University